

متقنوا وأدباء الوطن يثنون مشاعر الحزن والألم في فريد الأمة عبر «ثقافة اليوم»

إعداد: يحيى الأمير محمد الفضلي محمد غرمان

فهد بن عبد العزيز الزعيم المتفرد

تضم الإلام المحطات التي توثق سيرته الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله رحمة واسعة - تؤكد أنه زعيم متفرد وشخصية غير عادية وعقيدة فذة، وليس بإمكان أي كاتب أن يلم بهذه المحطات التي شكلت شخصية هذا الزعيم العظيم، وحسب أن يتوقف عند ملحق واحد؛ لعله يستطيع أن يلم ببعض الخيوط التي شكلت هذه الشخصية الفذة.

هذا الملحق الذي أود الحديث عنه هو الملحق الثقافي بصورته الواسعة التي تشمل جوانب متعددة، فهي سن الثامنة والثلاثين وفي بدء حياته السياسية اختار وزارة المعارف من بين الوزارات التي عرضت عليه، مما يؤكد الرغبة الصادقة في النهوض بشعب المملكة تعليمياً ونشر الثقافة في كل الأوساط في وقت كانت البلاد تعاني من الأمية وضعف التعليم، وسارت البلاد سيراً حثيثاً في دروب العلم والثقافة والتنوير على يد رجل اختار حمل الأمانة بحب وإخلاص وتفان إلى نقل بلاده إلى مصاف البلاد المتقدمة علمياً في وقت وجيز حينما نشر التعليم العالي على نطاق واسع إبان ولايته للمهد، ثم جاءت الثقة الكبرى في هذا الجانب عندما أصبح عدد الجامعات في عهد الميمون من ست جامعات في مستهل حكمه إلى ثلاث عشرة جامعة في نهاية حكمه رحمه الله.

وفي وقت كنا نشكو من العزلة الثقافية وبعد صوتنا عن أشقائنا في الوطن العربي، جاءت جائزة الدولة التقديرية للأدب، وولد المهرجان الوطني للتراث والثقافة، وارتفع رقم الأندية الأدبية من ثمانية إلى ثلاثة عشر نادياً، وانتظم عقد المؤسسات الثقافية تحت مظلة واحدة بعد لم شاتها في وزارة

الإعلام مسانداً الثقافة وصوتا لها، وفي عهد الميمون رحمه الله احتلنا بالذكري المئوية لتأسيس المملكة والتي لم تكن احتفالية خطابية وإنشائية بقدر ما كانت مشروعاً ثقافياً مهماً وليست الموسوعات والمراجع التي ألفت بهذه المناسبة بعيدة عن أذهان الراصدين والمتابعين. كما احتلنا في عهد الفهد رحمه الله باختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية، وباختيار مكة شرفها الله هذا العام عاصمة للثقافة الإسلامية.

كما شهد الوطن في عهد الميمون ولادة مؤسسات ثقافية عديدة، كمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ومجلس الشورى، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والهيئات والجمعيات المختلفة للصحفيين واللغويين وللأدباء، إضافة إلى صدور كتب مهمة، يأتي في مقدمتها: الموسوعة العربية العالمية، وموسوعة تاريخ التعليم، وموسوعة الأدب العربي المهمة.

إن الملحق الثقافي حياة الملك فهد بحاجة إلى مراجعة وتوثيق، وليست في هذه الولاة السريعة بقادر أن ألم بكل هذه الملامح وأن تأملها بروح الباحث المحلل. ويعد، فرحم الله الفقيه رحمة واسعة، وعزائنا في خلفه ورفيق دربه الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي كان ينهل من حكمته وتجاربه على مدى سنوات طويلة، وبخاصة عندما اختاره عام 1402هـ ولياً للعهد وساعداً أيمن له، ونسأل الله تعالى لنا ولوالدينا الملك عبد الله وولتي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز العون والتوفيق.

أفضل الراحل بلغت مئات الملايين من البشر حول العالم

سأل الله أن يرحم الملك فهد بن عبد العزيز بقدر ما خدم الدين وأبناء الوطن والأمة العربية والإسلامية.

رحمه الله - فقدته ليس خسارة على هذا الوطن بل إن فقدته خسارة على كل عربي ومسلم ولو نظرنا إلى ما قدمه لأمة العربية والإسلامية لوجدناه في مقدمة من سعوا إلى الوحدة الإسلامية وحل المشكلات وكان يعيش هم هذه الأمة وقضاياها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

أما على المستوى الداخلي فنحن نرى كثرة المنجزات الحضارية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - الذي قام به ليس لأبناء المملكة وليس لجيل واحد فقط وإنما لألف مليون مسلم وسيظل هذا العمل المبارك لقرون مديدة ذلك هو توسعة الحرمين الشريفين وما كان يحظى به الحرمين الشريفان من اهتمام وعتاية نسال الله أن يكون ذلك من الباقيات الصالحات ويندخه فسيح جناته.

محمد عباس سحلي: الفهد كان حريصاً على بناء الإنسان السعودي

التاريخ ووفات يصنعها الرجال كان أبرزهم سيظل الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - الذي لم يكن ملكاً عادياً بل كان بانياً بحق مجدداً لهذا الوطن المجيد لا أعالي إذا قلت ان الفهد قد سبق عصره بمراحل فخرت فيها البلاد مراحل نوبعية في كافة المجالات التي كانت أحلاماً وتحققت على امتداد الوطن العزيز فلو تجاوزنا التوسعة التاريخية للحرمين الشريفين التي لم تشهد مثلها في التاريخ وتناولنا هنا وهناك في رقة المملكة العربية السعودية لوجدنا أمثلة ذهبية كان في قمتها بناء الإنسان السعودي الذي



الملك فهد ومشروع تعليم المرأة في المملكة وتثقيفها.. صورة مشرقة.

المهم الأساسي الذي شغل صاحب التجربة الفريدة الملك فهد رحمه الله وتكتمل في مسيرة الملك عبد الله وفقه الله تعالى ورحلة تعليم المرأة وتثقيفها جزء لا يتجزأ من هذه المسيرة تحت شعار أن العلم فريضة على المسلم والمسلمة على حد سواء، لنقترب من تنمية المملكة بإيجاد فرص متزايدة للمرأة سواء في التعليم أو العمل، ولم تقف عند هذا الحد فالملكة السعودية اقتحمت مجالات الإبداع وسجلت حضوراً متميزاً بعد أن بدأ بسيطاً في الصحف المحلية في هيئة مقالات مختلفة الاتجاهات لا تشكل في مجملها اتجاه إبداعي معينا بقدر ما توصل للوجود الثقافي النسائي لتتواصل بعد ذلك وتتحول إلى حضور قوي على مستوى العالم العربي وتنتشر في أنماط إبداعية مختلفة لتأخذ الصورة طابعا أكثر عمقا متنكئة على حركة تعليمية متطورة ومنفتحة على غيرها من الثقافات لتلك الحركة التي أسسها ورعاها رجل مسلم وهب مسيرته وجهوده لصالح الأمة الإسلامية ولخدمة الدين الحنيف ودفاعاً عنه أمام كل أعدائه..

منجزات من المدى إلى المدى، لا يسعك بتفاصيلها عد أو حصر، ربما تلحظ العين العابرة إذا مرت كيف أن الأرض تغيرت، وكيف أن الحياة انطلقت بكل مفرداتها من تشيع إلى الوفرة، ولكنها بكل اليقين تقف مبهوراً، وعالجة مع الاستجابات أمام ذلك التحول الجميل، الذي مارس وجوده وعلقه داخل الإنسان السعودي، من الصبي

نموذجاً إيجابياً للمرأة في قلب الإسلام / بلد الحرمين الشريفين دون أن تمس كرامة المرأة، وبما يحفظ لها قيمتها ويعلي من مكانتها، لتبقى تجربة المملكة رائدة قامت على أسس واضحة مستمدة من عقيدة الإسلام وودستوره (كتاب الله تعالى) وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، وضمت للفتاة مناخاً مناسباً لطبيعتها وفطرتها لتتحقق ما يعود عليها وعلى أسرتها ومجتمعها بالفنح دون تبحر أو تخل عن وقارها، بفضل الدعم السخي والرعاية الحكيمة لصاحب التجربة الواجبة الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله الذي أسس جهازاً تعليمياً خاصاً للبنات في إطار يخضع لأحكام الشريعة الإسلامية ليرتفع معدل التعليم النسائي في المملكة بشكل يؤكد صواب الفكرة ونجاح التجربة.

وإذا كانت المادة التاسعة والعشرون من النظام الأساسي لحكم في المملكة تنص على أن الدولة (ترعى العلوم والآداب والثقافة، وتعمق بتشجيع البحث العلمي، وتحمي التراث الإسلامي والعربي، وتسهم في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية) فإن كل مقطع من هذه الفقرة يحمل دليلاً قاطعاً على معنى رحلة التنوير التي تخوضها المملكة منذ توحيدها وحتى اليوم والمجهود الذي تبذره لإرساء قواعد إنسانية ترتكز الثقافة بالحياة وتخيبي التراثة للإشكال الذي يجعله سندا نتكى عليه في تحديد هويتنا دون التخلي عن إنجازات المرحلة، هذا هو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوا مَصِيْبَةً قَالُوا إِنَّ اللَّهَ لَجَاعِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ كَيْدًا وَإِنَّا إِلَهُكُمْ رَبُّكُمْ

يتقدم

رئيس بلدية الهياثم بالنيابة / علي محمد النويبت ومنسوبو البلدية

بأحر التعازي القلبية في وفاة خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله تعالى

إلى كل من خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

وصاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد

وإلى أبنائه

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن فهد بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فهد بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبدالعزيز

وإلى الأسرة المالكة الكريمة وإلى الشعب السعودي النبيل وإلى الأمتين العربية والإسلامية

سانئلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد الغالي بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

«إنا لله وإنا إليه راجعون»